انما هو التصور الذي لا يكون الا ذهنيا وهذا حاصل من ابن الحاجب قبل الحكم
وقوله رحمه الله وهو الباقي على خلقته هذا تصوير في الخارج للعنبر لا انه تصور
ذهني وقد فهم شيخنا ان التصور الذهني هو مطلق الشعور فيكون الجواب
بلا تعديد معنى ولا اختلاف فانما هو في العبارة ثم بعد هذا كله نقول ان
حاصل الجواب من ابن الحاجب انه قدم التصديق على التصور مع ان الحكم على
الشي فرع عن تصوره فكان الواجب ان يتصور اولا فيذكر التعريف ثم يحكم
وحاصل الجواب انه ما حكم الا بعد ان تصور وهذه الاجوبة لا تشفي لان المصحح حكم
بانه تقديم التصور في الوضع وجوبا وابن الحاجب لم يقدمه في الوضع فتدبر
قوله والنظري ما احتاج للتامل يعني الى نكر او للتامل في دليل او تعريف
وفي بعض النسخ ما احتيج على لفظ المبني للمجهول اي ما احتيج في حصوله قوله
الجلي اي الظاهر قوله فالضروري ما يدرك اي ادراك ما يدرك لان الكلام
في تقسيم الادراك قوله بديهة يقال بدهه بها من باب نفع نفعه
وفاجاه انتهى افاده المصباح فاذا علمت ذلك فقول الشيخ ببديهة العقل
اصل التركيب ما يدرك بالعقل بديهة او يكون اي حال كون الادراك المذكور
بديهة اي حاصلا بغتة فقول الشيخ بلا تامل تفسير للمراد من قوله ببديهة العقل
من باب التفسير باللازم او صار حقيقة عرفية في ذلك وكانه قال اي بلا
تامله قوله بلا تامل اي بلا نظر وكسب سوا حصل بمجرد التفات النفس
كتصور وجودك وكادراك مفهوم الموجود والشي بالنسبة كمقابلهما
او توقف على شي اخر كحدس وتجربة وبهذا يكون الضروري مرادفا للبديهي
فالحاصل ان البديهي والضروري ما لا يتوقف على نظر واستدلال حصل
بمجرد التفات النفس او توقف على حدس او تجربة وقد يطلق البديهي على ما لا
يتوقف على شي اصلا فيكون اخص من الضروري لانفراده اي الضروري في الحدسيات
والتجريبيات فانهما متوقفان على الحدس والتجربة والضرورة في التصورات
ظاهر

واما التصديق فالمراد بالضرورة منه ما لا يتوقف فيه الحكم بعد
تصور الطرفين وان كانا كسبيين على فكر والنظري بخلاف ذلك
هذا هو التحقيق ذكره شيخنا قوله والنظري ما حصل بالنظر والاستدلال
فسر الاصوليون النظر بالفكر في حال المنظور فيه ليودي الى المطلوب
والفكر عرفوه بانه حركة النفس في المعقولات اي انتقالها فيها انتقالا
تجريبيا وقصديا لكنه هنا مستعمل في بعض معناه اعني حركة النفس لقوله
في حال المنظور فيه الخ والاستدلال طلب الدليل الى تحصيل التصديق
بما يستلزم المطلوب فمودى النظر والاستدلال اي ما يودي به ونتيجته
انه واحد وهو علم المطلوب فاحدهما يغني عن الاخر فالجمع بينهما تاكيد
وفسره المنطقيون بانه ترتيب امور معلومة للتوصل الى المجهول فيرجع
بهذا التفسير الى الاستدلال وهو الذي فسره الشيخ قوله ما حصل بالنظر
اي ادراك ما حصل الخ قوله كالعلم بان الواحد عشر الخ هذا نظري قريب
ثم لا يخفى انه لا يعقل هنا تركيب قياس من صغرى وكبرى فيكون الشيخ
اراد بالنظر مجرد حركة النفس في شي لتحصيل المطلوب وان لم يات
الترتيب الخاص لان سلم ما قال الشيخ من ان ذلك نظري فتامل قوله
وبان العالم حادث فانه يتوقف على الدليل وهو العالم متغير وكل متغير
حادث فينتج العالم حادث قوله في العلوم مذاهب احدها انها ضرورية
اي يمتنع توقفها على نظر العبد لعدم حصول شي منها بقدرتنا اذ لا تاثير
لها عندنا بل يخلق الله العلم فينا عقب النظر ثانيها ان جميعها نظري اذ
الضروري يمتنع خلو النفس عنه وما من علم الا والنفس خالية عنه في مبدا الفطرة
ثم حصل لها علوم بالتدريج بحسب ما يتفق من الشروط كالاحساس
والتجربة والتواتر فيكون الجميع نظريا ولو سلم هذا فلا بد ان يقول قائله ان
بعض العلوم الذي اكتسبت صارت ضرورية فالخلف لفظي لانه لو اطلع كل من

Copyright © King Saud University